القرار وبنائية الطاعة والمعارضة في الدولة الاسلامية

م.د زينب جاسم حسن
جامعة البصرة / كلية الآداب / قسم التاريخ

ملخص : مما لاشك فية ان الطاعة مفهوم شائع في بناء الفكر السياسي الاسلامي لما له ارتباط وثيق بانفاذ اوامر السلطة والحكومة الاسلامية وعكس واقع الامة في علاقتها بالسلطة وللطاعة ثوابت ومرتكزات في العقلية الاسلامية تدلل بوضوح حول حجم مفهوم ولاة الامر في الفكر الاسلامي وابعاده في وعي وعقلية الامة يقابله مدى الرفض الصادر من المعارضة في الجانب الاخر من الامة.

المقدمة : جاءت الطاعة كمفهوم ارتبط بمدى الاستجابة والانفاذ للاوامر والقرارات الصادرة من السلطة وكانت لها جذورها واسسها في الفكر الاسلامي ارتكزت بالدرجة الاولى على دعامة دينية مصدرها الكتاب والسنة ثم تطورت تلك الجذور لتاخذ ابعادا سياسية ارتبطت بالسلطة الحاكمة المتمثلة بالخلافة الاسلامية لتتمحور حول البيعة بالدرجة الاولى ويتخذ من البيعة دعامة واساس للطاعة والانقياد وعليه يعد الخروج على تلك البيعة تحديا صريحا على الدين والدولة يعاقب علية الممانع والمعارض ونقضا للعهد والميثاق المبرم مابين القاعدة والهرم هذا وشكلت الطاعة منعطفات خطيرة في مسار التاريخ الاسلامي ومسار الامة عكست مدى الصراع بين المعارضة والسلطة والخروج على الانحراف ورفض الانقياد للسطات وقراراتها. هذا وقد ابتعد الواقع التطبيقي لمفهوم الطاعة عما جاء به القران والسنة فيما بعد وصار الواقع يختط للطاعة ابعاد واسس يراد منها الانقياد المطلق الذي فيه تعطيل ارادة الامة ودفعها نحو التسليم بكل ما يتعلق ويصدر من السلطة الحاكمة تحت شتى التوجهات بغطاء الدين وبهذا ظهرت كتب ومؤلفات تدعم هذا الاتجاه وهذا النوع من الطاعة للسلطة والتي تعد من منطلقات واسس الفكر الاسلامي فيما بعد .

المبحث الاولً / جذرية الطاعة :-

الطاعة ضرورة من ضرورات قيام الاسس السلطوية، والتي يعد القرار أحدها ، وهي الاستجابة الايجابية للمنطلقات ذات الابعاد التنفيذية الملازمة للاوامر، اضافة لكونها

طابعاً موافقا لإرادة السلطة ، لذا تعرف على أنها : ((الخضوع لمن بيده الامر، او هي الانقياد لامر الآمر ونهي الناهي، وقيل موافقة الامر طوعاً)) [١] لقد امرت السماء بالطاعة التي في اتباعها صلاح كل شيء وسداد للامور ودعت الى بناء فكري وتطبيقي للطاعة وهي الطاعة البنائية للفرد المسلم ليكون الممارس للمنطلق الالهي : ((عبدي اطعني تكن مثلي ....)) [٢]، وفي تحقيق هذا المنطلق توفر خاصية بنائية الفرد لله والتي بدورها تحقق له مسألتين مهمتين في صياغة القرار وفي طاعتة ، وذلك لأن صاحب الامر والنهي هو الله سبحانه وتعالى، فما يصدر عنه إلا الحق وقد رسمت ابعاداً وخطوطاً عريضة استوعبت الكثير من المرتكزات التي تعد دعامات لمنظومة الطاعة وكيفية التعامل معها وفقاً لمعطيات التجربة الاسلامية للفرد والمجتمع، ومن داخل المنظار الإلهي ، يقول الامام علي β في ابعاد اطاعة الله سبحانه وتعالى : ((إن طاعة الله مفتاح كل سداد، وصلاح كل فساد)) [٣] وقال ايضاً ((ومن اطاع الخالق لم يبال بسخط المخلوق)) [٤] وقد جاءت الايات القرانية والتي تدعو الى الطاعة تحمل معنى التربية والصلاح والرحمة والتحذير والكثير من المعايير القيمية، فقد قال الله تعالى :

١-((يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم)) [٥]

٢- ((واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا)) [٦]

٣- ((واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون)) [٧]

٤- ((اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم)) [٨]

٥- ((ومن يعصي الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً)) [٩]

٦- ((فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله)) [١٠]

٧-((ومن يطع الرسول فقد اطاع الله)) [١١]

٨- ((يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون)) [١٢] في الحقيقة هذه الآيات وغيرها الناصة على طاعة الله سبحانه وتعالى والتي قرنت معها طاعة الرسول (ν) ما هي الا تاسيس لبناء من نوع خاص يدعو فيه الانسان الى الالتزام بالخط الالهي، وعدم الخروج عن الارادة الالهية والتنفيذ لاحكامها واوامرها، لقد عكست الايات السابقة العلاقة الترابطية بين طاعة -الله عزوجل- وطاعة الرسول (ν)، لكونه رسول رب العالمين، ونبي الامة، ومن يمثل سلطة الله على الارض ودينه ، فطاعته تعد فرضاً واجباً كما دلت الايات السابقة ، إلا أن هناك من يحاول أن يفصل طاعة الرسول (ν) عن الخط الالزامي بحيث يجعلها طاعة اختيارية طوعية ناتجة عن الايمان الطوعي : ((طاعة الرسول لم تكن مفروضة عليهم، ولكنها كانت قبولاً طوعياً لإيمانهم بأنه رسول الله الذي اصطفاه الله وأرسله وأيده فكيف يتصور مخالفته)) [١٣] ، واذا كانت عدم المخالفة قد اتخذت دليلاً يدعم هذا الرأي الذي يريد أن يؤسس على ان الطاعة قد ارتكزت على الايمان الطوعي، فقد كان هناك من يخالف رسول الله (ν) في كل شيء، وهو داخل المنظومة الاسلامية ، ويضيف البنا قائلا : ((لم يدخل الرسول

المدينة دخول فاتح غاز، ولم يرث الملك كابراً عن كابر، ولكنه دخلها من باب النبوة، واكتسب طاعة اهلها بحكم الايمان الطوعي، ولم يكن في هذا ما يتطلب سطوة أو رهبة ....)) [١٤] ،وهنا بدأ الاختلاف في هذا الرأي ياخذ منحى آخر فعلى الرغم من المحاولة التاكيدية على أن الطاعة التي كان يتمتع بها رسول الله (ν) من قبل اصحابه هي طاعة طوعية مردها الايمان لا القسرية والسلطوية والترهيبية، ونحن نتفق معه في هذا الجانب، ونخالفه في عدم وجوب ولزوم طاعة الرسول (ν) بأمر سماوي ، واذا كان القرآن الكريم قد تعرض لمثل هذا الواقع في ما يخص السيطرة والسطوة من قبل رسول الله (ν) اذ يقول تعالى : ((فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر)) [١٥] يقول الاسدي بخصوص هذه الاية : ((أي ليس بالمفهوم السياسي السلطوي المعروف القائم على القوة والغلبة والقهر والعمل على إلزامهم باحكام الدين بقوة الحكم او قدرة السلطان)) [١٦]، كذلك ما ورد في القرآن الكريم والذي لا يخرج عن هذا المتسع الفهمي بهذا الشأن: ((فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما)) [١٧] لقد كانت الطاعة التي تمتع بها الرسول (ν) من قبل امته فريدة من نوعها حقاً فيها اضافة لما اقرته السماء من وجوب الطاعة لشخصه الكريم كانت الطاعة فيضاً من روحه الخلاقة بما كان يمتلكه من قدرات وامكانات ومؤهلات قيادية جعلت منه الشخص المطاع ، يقول البنا بهذا الخصوص : ((إن وضع الرسول خاص جداً وفريد ولا يمكن القياس عليه، وقد اخطا بعض الدعاة عندما لم يلحظوا الصفة الاستثنائية للرسول ، واستشهدوا بواجبات الطاعة للرسل كمثال لما يجب أن تكون عليه طاعة الاعضاء لقائد الجماعة او الخليفة او الامام او رئيس الجماعة، فهؤلاء جميعاً لا يستحقون على جماهيرهم الطاعة التي استحقها الرسول على المؤمنين باختصاص الله له)) [١٨]، وهذا الامر من- دون شك -هو ما جعل المقداد بن الأسود الكندي [١٩] ان يقول لرسول الله (ν) منفذا لامره في خوض الحرب : ((والله لن نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى : اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون)) [٢٠] ، ((ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون)) [٢١] ومثل هذه الطاعة دفعت سعد بن معاذ أن يقول لرسول الله (ν) : ((لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد ....)) [٢٢] لقد كانت تلك الطاعة طاعة راقية نابعة من الاحترام والتقدير وتكافئ في المعطيات بين النبي والمؤمنين ، بين القائد وامته ، وخير مثال عن كيفية تعامل الرسول (ν) مع بث مفهوم الطاعة بين اتباعه، بحيث لا يفهم في اطار التبعية والانقياد ، عندما اسلم ملوك حمير أبقاهم رسول الله (ν) على مكانتهم، وارسل اليهم معاذ بن جبل يعلمهم الدين، ويقضي بينهم، وكتب إليهم عهداً جاء فيه : ((هذا عهد محمد بن عبدالله رسول الله الى معاذ بن جبل واهل اليمن حين ولاه امرهم فيهم ..... وان يكون أبا رحيماً يتفقد صلاح امورهم ... وأني لم ابعث عليكم معاذا ربا (اي رئيساً) ، وانما بعثته اخاً ومعلماً ومنفذاً لأمر الله تعالى ومعطيا الذ

عليه من الحق مما فعل ، فعليكم له السمع والطاعة والنصيحة في السر والعلانية ....)) [٢٣]، في الحقيقة أن هذا الامر بحد ذاته يثير بنا الاعجاب والاكبار، فعلى الرغم من كل تلك القوة التي امتلكها الرسول (ν) والتي دفعت سكان جزيرة العرب الى الدخول في الاسلام، وعلى الرغم من مقام النبوة وما امتلكته ، ((وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله)) [٢٤]، إلا أن رسول الله (ν) يتعامل بكل ذكاء ودعة في بث طاعته، وهذا ما رأيناه من خلال تقديمه لمعاذ بن جبل، فهو اخ لهم ومعلم لا رئيس وحاكم عليهم ، ان بناء الطاعة يحتاج الى اسهام معنوي لا تقدمه الشرعية وحدها بل تلتمسه الأمة بما يصدر من الحاكم نحوها في صياغة التعامل البناء لاجلها والتقرب منها، بحيث تصبح الطاعة قناة للتفاعل بين الحاكم والمحكوم، يذكر الاسدي : ((إن هناك قناتين للقيادة ... لتحقيق الطاعة والتسليم والاحترام والولاء ، الاولى : مادية والثانية اعتبارية او بالعكس، فالمادية : هي أن تواسي القيادة جمهورها في العوز، وقلة ما في اليد هي ضريبة التصدي دائماً [ثوب يخشع به القلب، وتذل به النفس، ويقتدي به الفقير] [٢٥] كما يقول امير المؤمنين علي β ، والاعتبارية هي أن تقوم القيادة بتهشيم سيف الاستبداد وازاحة كابوس الارهاب [الفكري]، وتحذير الدائرة القريبة منها في عدم التلويح بالعصا الغليضة امام الجمهور بحيث يصار الى لغة الاقناع واحترام الصدق وتكريم العفوية والرقابة والنقد الصادق البناء .... وتشجيع الجرأة المقدسة ...)) [٢٦] ،وفعلا كلما كانت القيادة قريبة من جمهورها كانت مساحة الطاعة اوسع، وذلك عن طريق استشعارها بمعاناتهم، وايضاً بتحذير الدائرة القريبة من تلك السلطة بالكف عن ممارساتها الاستبدادية بحق الامة ، ان استجابة الامة بالقبول لمعطيات السلطة من خلال قراراتها وأومرها يخلق نوعاً من التجاذب الايجابي في ديمومة التواصل الذي ينعكس - بلا شك- من فهم الأمة الحقيقي لقيادتها أما إذا حدث العكس فإن الامور سوف تتعطل وان التنفيذ يأخذ شكلاً اخر،إذ تتخلى الاطراف عن الكثير من مرتكزاتها، وتفقد الارادة هيبتها، وفي هذا الشأن يعبر الامام علي β خير تعبير، اذ يقول : ((لا رأي لمن لا يطاع)) [٢٧] كذلك يقول الاسدي بهذا الخصوص : ((صحيح ان واقعية وتوفيق الزعامة تأتي من طاعة الامة لها .... ولكن الصحيح ايضاً أن الامة هي خيار الزعامة الوحيد، وان الحرص على تربيتها وترويضها وتطبيقها واستيعابها وتطويعها تبقى من مسؤولية الزعامة مهما اتسعت المسافة، وتعمقت الهوة بينها وبين الامة ...)) [٢٨] ،وهذا ما حدث مع رسول الله (ν) ففي احد حينما اراد الرسول (ν) البقاء بالمدينة والتحصن فيها كانت رغبة الاكثرية الخروج وبالرغم من ادراك الرسول (ν) لعاقبة الخروج، خرج استجابة لرغبتهم، وفي هذا خاطب سعد بن معاذ واسيد بن حصير [٢٩] المسلمين قائلا : ((لقد رأيتم رسول الله يرى التحصن بالمدينة فقلتم ما قلتم، والامر ينزل عليه من السماء واستكرهتموه على الخروج، وهو له كاره ، فردوا الامر إليه فما أمركم فافعلوه، وما رأيتم له فيه هوى او ادباً فأطيعوه)) [٣٠] ،وعلى الرغم مما جرى في معركة احد نتيجة لعدم طاعتهم لرسول الله (ν) نزل من السماء ما يوضح جوهر رسول الله في تعامله مع أمته بالرغم مما آلت اليه

احد : ((ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك ....)) [٣١]، وهذه الاية تعكس الصورة المعنوية والعاطفية التي يمتلكها رسول الله (ν) في استقطاب أمته من حوله، والتمركز في طاعته ، والتي ترجمت في الكثير من المواقف والتي كانت في كثير من الامور عبارة عن موازين تحدد الاتجاهات من خلالها، فيذكر أن رسول الله (ν) قد امر مؤذنا فأذن في الناس : من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا ببني قريظة [٣٢] ،وهذا الامر يعد توجها في ضوء الطاعة لما يترتب عليها من التسليم والاذعان في اطار الحرب خصوصا، ولعل سبب هذا التوجه اسقاطات معركة احـــد، وحالة افرازية لالزام الطاعة للرسول (ν) كممارسة واقعية لا مجال للنسبية فيها .

المبحث الثانيً / البيعة ركيزة الطاعة :-

تشكل البيعة المنطلق الذي تتمحور من خلاله الطاعة، والتي تلزم صاحبها –المبايع- بتنفيذ ما يتلقاه من المبايع كافة الاوامر والقرارات والممارسات الصادرة . وعرف ابن خلدون البيعة على أنها : ((العهد على الطاعة كان المبايع يعاهد اميره على أنه يسلم له النظر في امر نفسه وامور المسلمين لا ينازعه في شيء من ذلك، ويطيعة فيما يكلفه به من الامر على المنشط والمكره)) [٣٣]، ومن معانيها ايضاً ما شبهته المصادر ببيع الانسان نفسه للآخر بقولهم : ((إن كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه واعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيله امره)) [٣٤] ،وفي هذا الشأن يعلق الكاتب على موضوع البيعة وعلاقتها بالطاعة قائلا : ((لما كانت البيعة تعني توكيل الامة للخلفاء لكي يقوموا بمهام الخلافة نيابة عنها، فقد كانت الطاعة التي تقدمها الامة لهم نسبية ومشروطة بحدود الشرع ومصلحة الامة ، وليست طاعة مطلقة ، كما كانت في مفهوم الحكومات الملكية السابقة على الاسلام واللاحقة له .... فقد كانت البيعة محدودة وليست مطلقة وقائمة على رضا الامة ودعمها للامام، وكانت الطاعة مشروطة بالتزام الامام بطاعة الله واحكامه وقوانينه ...)) [٣٥]، في الحقيقة يعد هذا الامر من المنطلقات البديهية للاسلام، وهو المتعارف عليه عند عامة المسلمين في الرعيل الاول منهم، وشائع ومتداول لا الى ما آلت إليه امور البيعة فيما بعد، وما ترتب عليها من الطاعة المطلقة سلباً وايجاباً، وما يترتب عليها من الفهم العـام الذي كان عنـد المسلمين وهو ما دفع ابا بكر بخطبته الاولى أن يعلن للناس قائلا : ((اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فإن عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم)) [٣٦]، واذا كانت البيعة قد الزمت المبايعين بالطاعة فإننا نقف عند موضوع آخر هو أن الطاعة هذه قد اوجدت مشروعا آخر لا يقل اهمية في منظومة الفكر الاسلامي حيث إن حدود الطاعة قد تخطت مداها، وصارت شرعية التعيين تدار في ظلها، وهو ما حدث من تعيين ابي بكر لعمر بن الخطاب من بعده، فقد استغل الخليفة الاول متسع الطاعة الذي كان يتحرك من داخله في فرض ذلك التعيين وتلك البيعة على المسلمين، فقد جرت الامور بطريقة عكسية، وصارت الطاعة احدى ركائز التعيين للخلافة ويقول الكاتب بهذا الخصوص : ((ورغم أن الامر كان

موضوعاً سياسياً وليس امراً شرعياً فربما اعتبر بعضهم طاعة ابي بكرفي موضوع العهد الى عمر جزءاً من الطاعة الواجبة للامام ..... وما زاد الامور غموضاً هو أن ذلك التعيين كان خارج حدود وصلاحيات الخليفة في الامر والنهي او حدود الطاعة له في الامور الشرعية ...)) [٣٧]، وقد تحولت الطاعة وفقاً لهذا السياق الى مجال يستغل لصياغة العديد من القرارات وصناعتها، وقد امدتنا الروايات التاريخية ببعض الشواهد التي تتحرك في داخلها بعض المعطيات والتي تعكس جذوراً عميقة من المهم استدراكها واستيعابها لما بنيت عليها من قضايا مصيرية في تاريخ الامة الاسلامية، ومنها ما ورد في النص الإتي : ((وخرج الزبرقان [٣٨] والاقرع [٣٩] الى ابي بكر، وقالا : اجعل لنا خراج البحرين ونضمن لك ألا يرجع من قومها احد، ففعل وكتب الكتاب وكان الذي يختلف بينهم طلحة بن عبيدالله واشهدوا شهودا منهم عمر فلما اتى عمر، بالكتاب فنظر فيه لم يشهد ، ثم قال : لا والله ولا كرامة ثم مزق الكتاب ومحاه ، فغضب طلحة ، فاتي الى ابي بكر ، فقال : اانت الامير ام عمر ؟ فقال : عمر ؛ غير أن الطاعة لي ، فسكت)) [٤٠] تعد هذه الرواية غاية في الاهمية وذلك أن معنى خلافة ابي بكر كانت خلافة شكلية، وأن الاوامر التي كانت تصدر للمسلمين هي كانت خاضعة لارادة عمر بن الخطاب، وحتى تلك الطاعة التي يدعيها ابو بكرهي في حقيقتها-، طاعة لرغبات عمر وقراراته على الرغم من تلك البيعة الملزمة لعمر بطاعة الخليفة ابي بكر إلا أنه عارض قراره في جعل تلك الارض للزبرقان والاقرع بن حابس ، بل عطل قرار ابي بكر بكل قوة ، وقد كان الحال عند بعض الخلفاء يختلف، فقد كان يرى في خلافته إلزام للامة بالطاعة والتنفيذ لكل ما يصدر عنه، ويرفض أي اعتراض يقوم به الاخرون الذين عليهم السمع والطاعة فقط ، فقد روي أن الثوار كلموا عثمان قائلين : ((اعزل عنا عمالك الفساق، واستعمل علينا من لايتهم على دمائنا واموالنا، واردد علينا مظالمنا ، قال عثمان : ((ما أراني إذن في شيء ان كنت استعمل من هويتم، واعزل من كرهتم، الامر اذن امركم)) [٤١] تعطي الرواية انطباعاً عن ان قيام الخلافة كان يلزم الناس بالطاعة، وذلك ما كان يتم الا من خلال آلية البيعة هذا وقد طرح المجال الحدثي التاريخي مواقف خالفت فيها الركائز المعتمدة في الاسلام، والتي عدت عرفا شرعيا إن صح تسميته لا يختلف فيه اثنان، وعلى الرغم من ذلك جاءت التبريرات والاطروحات المعللة لكثير من تلك المواقف، ولعلها من وضع المتاخرين من رواة التاريخ او من فقهاء السياسة الاسلامية، وعلى سبيل المثال ما كان من شان البيعة بالاكراه وسوف نتناول شاهداً تاريخياً يناقش هذه المسألة من باب التوضيح، قال طلحة بن عبيدالله بخصوص بيعتة للامام علي β : ((دعانا الى بيعة بعد ان اغتصبها وبايعه الناس .... وخفنا أن نرد بيعته فنقتل ، فبايعناه كارهين ..[ثم كتب الامام –ع- الى طلحة والزبير] : اما بعد .... فقد علمتما أني لم ارد الناس حتى ارادوني، ولم ابايعهم حتى بايعوني، وانكما لممن اراد وبايع ، وأن العامة تبايعني لسلطان خاص، فان كنتما بايعتماني كارهين ، فقد جعلتم لي عليكما السبيل باظهاركما الطاعة واسراركم المعصية ..))، [٤٢] كذلك قال لهما β مخاطباً : ((انما كان لكما الا ترضيا قبل الرضى وقبل البيعة، وأما الآن فليس لكما غير ما رضيتما به إلا أن تخرجا مما بويعت عليه بحدث، فإن كنت احدثت حدثا فسموه لي)) [٤٣] ،في الحقيقة أن

طرح موضوع البيعة بالاكراه امراً تبريرياً ليس الا وذلك لخروج الزبير وطلحة على الامام علي β ورفضهما طاعته الواجبة عليهما بحكم بيعتهما له والتي لا يجوز التنصل منها الا بثبوت حدث احدثه الخليفة خارج نطاق الشرع الاسلامي، وهذا ما كان محالاً على الامام المعصوم في حقيقة الامر وواقعه؛ لذا جاءت فكرة الاكراه ، في حين أن الخوارج نسبوا الى الامام علي β الكفر، واتخذوه ذريعة للخروج من بيعتهم وترك طاعتهم ، إن مسالة الطاعة التي ترتكز بصيرورتها على البيعة داخل الواقع السياسي هي حالة من التلازم النسبي سارت بخطا مرافقه لبعضها البعض سرعان ما صارت تنفرج متباعده مع تقدم الحقب التاريخية وابتعادها عن المرتكز الاول المتمثل بصدر الاسلام ، وقد اورد ابن الاثير رواية توجز الكثير من تلك العلاقة بين البيعة والطاعة، وبين المصلحة والشريعة، وبين تغلب السياسة على الدين قائلاً : ((وازداد امر الخلافة ادباراً ولم يبق لهم من الامر شيء البتة، وقد كانوا يراجعون ويؤخذ امرهم فيما يفعل والحرمة قائمة بعض الشيء، فلما كان ايام معز الدولة [٤٤] زال ذلك جميعه بحيث إن الخليفة لم يبق له وزير، انما كان له كاتب يدير اقطاعه واخراجاته لا غير، وصارت الوزارة لمعز الدولة يستوزر لنفسه من يريد، وكان من اعظـــم الاسباب في ذلك ان الديلـــم كانـــوا يتشيعون ويغالون في التشيع، ويعتقدون أن العباسيين قد غصبوا الخلافة واخذوها من مستحقيها، فلم يكن عندهم باعث ديني يحثهم على الطاعة، حتى لقد بلغني ان معز الدولة استشار جماعة من خواص اصحابه في اخراج الخلافة من العباسيين والبيعة للمعز لدين الله العلوي او لغيره فكلهم اشار عليه بذلك ما عدا بعض خواصه فانه قال : ((ليس هذا براي ، فانك اليوم مع خليفة تعتقد انت واصحابك انه ليس من اهل الخلافة، فلو أمرتهم بقتله لقتلوه مستحلين دمه ، ومتى اجلست بعض العلويين خليفة كان معك من يعتقد انت واصحابك صحة خلافته، فلو امرهم بقتلك لفعلوه، فاعرض عن ذلك ..)) [٤٥] على الرغم من أن الواقع السياسي وما شهده يناقض ما طرحه ابن الاثير من رأي، وذلك ان انحسار هيبة الخلافة وتقويض دورها كان قبل مجيء البويهين فما شهدته فترة تسلط الاتراك وامرة الامراء كان شاهداً حياً لما آلت إليه الخلافة من تدهور وانحطاط ، إلا أن النص أراد ان يطرح فكرة تتعلق بباعثية العامل الديني في الحث على الطاعة وهذا الامر في حقيقته يعد من المسلمات داخل الأطر الاعتقادية للانسان. فالطاعة تقرن بجانب كبير بما يؤمن به الانسان، وهذا الامر نلمسه من خلال المسار العام للخلافة في ضوء الباعث المحرك للطاعة ببعديه النظري والتطبيقي .

المبحث الثالثَ / الطاعة وحتمية الانقياد :-

قال الله تعالى : ((وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا)) [٤٦] ،وفي تفسير هذا النص ما روي عن ابن عباس قوله نزل : ((وما كان لمؤمن ولا مؤمنة ....)) في زينب بنت جحش [٤٧] حينما خطبها رسول الله (ν) لزيد بن حارثة فرفضت لنسبها القرشي وزيد كان عبداً ، فلما

نزل الله قوله رضيت به وقد بين الله تعالى في هذه الاية انه اذا قضى الله ورسوله امراً أن يكون لمؤمن ولا مؤمنة الخيرة، بمعنى الزاما وحكما فليس لهم أن يخيروا مع امر الله بشيء يترك به ما امر به الى مالم يأذن فيه، والخيرة معناها ارادة اختيار الشيء على غيره [٤٨] وعليه لا يمكن أن نعد هذا النص نواة لتأسيس طاعة الانقياد التي عملت في ضوئها المؤسسة السياسية وذلك أن هذه الاية فيها من الخصوصية الواضحة ما يكفي دليلا لعدم التفكير بمثل هذا الامر فكينونة الطاعة، التي اشارت اليها الاية جاءت تسليماً مطلقاً لله سبحانه وحده ولرسوله في اطار الجماعة الايمانية وحدهم دون سواهم كجزء لا يتجزأ من الاعتقاد ، وهذا التسليم هو ارقى انواع الايمان واعمقه ، وقد اشرنا الى مثل هذه الجزئية سلفاً، اما ما طرحته المؤسسة السياسية من بنائية الانقياد واقتضت الضرورة العمل في ضوئه؛ لتحقيق الاهداف المتوخاة من وراء تكون مثل تلك الطاعة التي تسعى المؤسسة من خلالها لتمرير الكثير من قراراتها فإن مجال البحث الداعي الى خلق طاعة انقيادية كان احد اسبابه هو فقدان الشرعية، والتي بدورها دفعت الى محاولة ايجاد ثقافة داعمة يراد من ورائها صياغة متسع يلزم بالقبول ما تطرحه المؤسسة الفاقدة للشرعية، فصار الى نوع من الاختلاق ، وعليه قد تكون الطاعة تلك هي اسقاط من اسقاطات الشرعية المفقودة التي انكبت في البحث عن الدليل الداعم لها كمكتسب توظيفي تشكل في اطار الحديث وآراء الفقهاء والعلماء ، فنحلت الاحاديث وكرست الآراء وطرحت الفتوى ومن ثم دفعت الامور داخل المخيلة الاسلامية لتتوطن على انها ثوابت لا يمكن الخروج عنها، وحتمية مقدرة نحلت للمقدس ماليس منه وفيه، فكانت فجوة تأسيسية قامت فيها إرادة الطاعة الانقيادية في الفكر الاسلامي كابلغ حالة من التبعية والتي تحققت لأجل هدف واحد قام لاجل الفردية السلطوية، اذن هي طاعة المصادرة والاستحواذ ، طاعة التغيب، وطاعة الشخصنة، ويتمثل هذا الانقياد بالاتباع المطلق والتسليم له، وهو بحد ذاته علامة من علامات الخلل المستشري في المنظومة الفردية السياسية الاسلامية؛ وذلك للرغبة في تطويق كل ما من شأنه أن يهدد المرتكزات القلقة التي اعتمدتها الدولة كدعامة من دعائم قيامها، فكان لا بد من قيام طاعة الاستسلام الشمولي والمطلق ، فقيل على لسان الرسول (ν) : ((سيليكم بعدي ولاة فيليكم البر ببره، ويليكم الفاجر بفجره، فاسمعوا لهم واطيعوا في كل ما وافق الحق، فان احسنوا فلكم ولهم، وان اساؤوا فلكم وعليهم)) [٤٩] وقيل ايضا على لسانه (ν) : ((من كره من امير شيئا فليصبر ، فإن من خرج على السلطان شبرا فمات ، مات ميتة جاهلية)) [٥٠]، وايضاً : ((من مات وليس في عنقه بيعة فقد مات ميتة جاهلية)) [٥١]، وكذلك : ((من بايع اماما فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبة فليطعه إن استطاع ، فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الاخر)) [٥٢]، ويرد عبد الرزاق على هذه الاحاديث التي من دون ادنى شك أنها منحولة على رسول الله (ν) فيقول : ((واذا كان صحيحاً أن النبي عليه الصلاة والسلام قد امرنا أن نطيع إماما بايعناه فقد امرنا الله تعالى كذلك أن نفي بعهدنا لمشرك عاهدناه، وأن نستقيم له ما استقام لنا ؛ فما كان ذلك دليلا على أن الله تعالى رضى الشرك، ولا كان أمره تعالى بالوفاء للمشركين مستلزما لاقرارهم على شركهم)) [٥٣]، وفي مثل هذه الاحاديث وغيرها نجد تأسيساً لفكرة واضحة هي عدم الخروج على السلطان،

وطاعته مهما كانت طبيعة حكمه تلك الفكرة التي عملت المؤسسة السياسية جاهدة من اجل ارسائها بشتى الوسائل لضمان الاستمرار في الحكم، وتوفير الاستقرار لها ضد مناوئيها، وكان المخرج الذي يحقق ذلك المشروع هو الطاعة الانقيادية . ثم جاءت اقلام فقهاء وعلماء الدين تنظر لمنظومة الفكر السياسي الاسلامي بطريقة التبرير مرة، والتمرير أخرى، والتسويغ احيانا، وكل ذلك كان مستوحى من التجربة التاريخية والتي كانت تثير التساؤل والاستغراب في تطلعات الامة الفكرية، فكان لا بد من صياغة الواقع بمنهاج يشرع تلك الممارسات ويطرحها على أنها اسس ومبادئ تجري في سياق العمل الطبيعي وعلى الامة الالتزام بخط تلك المبادئ والاسس ، فقد ذكروا ما قاله عمر بن العاص لاجل أن يبرروا لكثير من الامور التي لا تنسجم وروح الاسلام، فذكروا قوله : ((إمام غشوم خير من فتنة تدوم)) [٥٤].

كذلك قالوا : ((واعلم أن السلطان به قوام الدين فلا ينبغي أن يستحقروا ان كان ظالماً فاسقاً)) [٥٥]، ثم يأتي ابن تيمية لا ليؤسس لشخص الامام الجائر الذي قد ينتهي مشروع جوره بموته، بل جاء ليؤسس لديمومة الجور وصلاحها وبقائها، وهذا افضع ما يكون في الفكر الاسلامي، إذ قال : ((ستون سنة من امام جائر اصلح من ليلة واحدة بلا سلطان)) [٥٦]، وعليه فإن طاعة الامام الجائر وقبول كل ما يصدر منه والانصياع لأوامره يجعل مثل تلك الطاعة عاملاً من عوامل قيام الاستبداد، يقول بلقزيز : ((وما من شك أن تراث الطاعة في الفكر والممارسة السياسية الاسلامية ساهم في تشكيل الذهنية القابلة للاستبداد ... شهد الناس من سلوك السلاطين والامراء ، ومن سطوتهم باسم الدين ما قام في وعيهم التلازم بين سلطتهم الزمنية وسلطتهم الروحية، ثم ساعد فقه السلطان على تفشي هذا الاعتقاد من خلال انصراف اجيال من الفقهاء الى وضع الشرع تحت تصرف السلطان والتسويغ له دينياً)) [٥٧] ،وطرح الطرطوشي موضوع طاعة السلطان المقرونة بطاعة الله سبحانه، استناداً الى تلك الشرعية المستمدة من الله، على وفق منظار الحق الالهي، فيقول : ((طاعة الائمة فرض على الرعية ، كما ان طاعة السلطان مقرونة بطاعة الله اتقوا الله بحقه والسلطان بطاعته ، من اجلال السلطان عادلاً كان او جائراً ، الطاعة تؤلف شمل الدين وتنظم امور المسلمين..)) [٥٨]، وتتجلى التجربة التاريخية بكل التفاتات الطرطوشي المسوغة للاولين من السلاطين والاخرين، أولم يقل ابو جعفر المنصور : ((ايها الناس إنما أنا سلطان الله في ارضه، اسوسكم بتوفيقه وتسديده وتأييده، وحارسه على ماله، اعمل فيه بمشيئته وارادته ....)) [٥٩]، فكلامه انعكاس لنظرية التفويض الالهي التي تلزم الافراد بالطاعة المطلقة، وعليه تكون الامة منقادة ومسلمة امرها للسلطان، وعليه فأن ((طاعة الائمة عصمة لمن لجأ اليها وحرز لمن دخل فيها وليس للرعية ان تعترض على الائمة في تدبيرها وان سولت لها انفسها بل عليها الانقياد وعلى الائمة الاجتهاد)) [٦٠] ،ومن هذا المنطلق يكون ((الغالب على مثل هذه الحكومات التمسك بالحق الالهي لإضفاء المشروعية على السلطة، وتسهيل تطويع الافراد او ترويضهم، والاطمئنان الى انصياعهم وامتثالهم لاوامر السلطان .... [دون] اشارة الى تطلعاتهم وتوسيع افاقهم ورقابتهم وحقهم في الحوار وصناعة القرار)) [٦١] وفي هذاالمضمار نفسه يقول الجابري :((نظرية الخلافة السنية لا تطرح الدولة

كمؤسسة، بل تهتم فقط بالشخص الذي سيبايع على أن يحكم في الناس بكتاب الله وسنة رسوله لامد غير محدود ومن دون اي شروط تخص المؤسسات والقنوات والاجهزة التي سيمارس بها السلطة المطلقة التي فوضت له ذلك ، إن الجماعة الاسلامية تفوض الامر تفويضا كاملا تاما للخليفة فيما يخص ادوات التنفيذ وبناء اجهزة الدولة واختيار الوزراء والاعوان والولاة ... الخ، كما أنها لا تحتفظ لنفسها بحق الرقابة على الحاكم؛ لأنه بمجرد ما تتم له البيعة يصبح مسؤولا امام الله وليس امام من بايعوه، وبالتالي فليس على هؤلاء الا الطاعة ما دامت أوامره وأحكامه لا ينطبق عليها المبدا الاسلامي القائل : لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق)) [٦٢] ولعل هذا الامر -بحد ذاته- يؤسس اكثر من غيره الى ذلك الانقياد في الطاعة والتسليم بما كرسته يراع الفقهاء والعلماء في العقلية الاسلامية من رواسب الاعتقاد بالشرعية المستمدة من الله للحكام والسلاطين . ومع التحولات الكبيرة التي طرأت على ساحة الدولة العربية الاسلامية بصعيدها السياسي نرى أن الفكر السياسي الاسلامي بدأ ينفتح بتحولات هي الأخرى من نوعها، شهدت تغيراً بالمرتكزات المعهودة في تاريخها فبعد أن كان : ((لا يكون الخليفة إلا من قريش)) [٦٣] ،و ((العرب لا تدين الا لهذا الحي من قريش)) [٦٤]، استنادا الى ((قدموا قريشا ولا تتقدموها)) [٦٥] و((الائمة من قريش)) [٦٦]، فقد تراجعت هذه المنطلقات وطرحت العديد من البدائل التي جاءت انعكاسا للواقع الذي تشهده الساحة السياسية، ويفسر ابن خلدون هذا التراجع بقوله : ((لما ضعف امر قريش وتلاشت عصبتهم بما نالهم من الترف والنعيم، وبما انفقتهم الدولة في سائر اقطار الارض ، عجزوا بذلك عن امر الخلافة، وتغلبت عليهم الاعاجم، فاشتبه ذلك على كثير من المحققين حتى ذهبوا الى نفي اشتراط القرشية، وعولوا على ظواهر في ذلك مثل قوله (ν) : ((اسمعوا واطيعوا وان ولي عليكم عبدً حبشي)) [٦٧]، وهذا لا تقوم به حجة في ذلك، لأنه خرج فخرج التمثيل والمبالغة في ايجاب السمع والطاعة)) [٦٨]، ونرى أن مسار الطاعة قد اتخذ نفس البعدية التي رافقت المستجدات داخل المنظومة السياسية فشهدت قفزات عريضة ،من ضمنها الطاعة لمن تغلب بالقوة فقد ذكر : ((ومن غلب عليهم بالسيف حتى صار خليفة وسمي امير المؤمنين فلا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الاخر ان يبيت ولا يراه امام براً كان او فاجراً فهو امير المؤمنين)) [٦٩]، وهذه دعوة للتسليم لعامل القوة والغلبة، وشرعنة للاستحواذ والسيطرة فضلاً عن وجوب الطاعة والانقياد التام لهذه السلطة . وانعكاس لمظاهر القوة التي رافقت قيام السلطات وتنفيذ اوامرها طرحت العديد من المنطلقات، فقيل : ((من اشتدت وطأته بالتغلب وجبت طاعته)) [٧٠] ،كذلك قال الطرطوشي : ((مثال السلطان القاهر لرعيته ، والرعية بلا سلطان ، مثال بيت فيه سراج منير وحوله فئام من الخلق يعالجون صنائعهم ، فبينما هم كذلك ، طفئ السراج ، فقبضوا ايديهم للوقت ، وتعطل جميع ما كانوا فيه...)) [٧١]، وهنا ادلت القوة والغلبة بانعكاساتها على الطاعة، والتي اتخذت بعدا قسريا خالط الانقياد والتسليم الطوعي وذلك وفقا لما اريد له ان يصلح لاي اوان ووقت فكانت الطاعة واحدة من المفاهيم الاسلامية التي عانت تذبذبا وقلقا نمطياً صاحب مسارها التاريخي بما ينسجم وطبيعة الوضع العام للمنظومة السياسية، ومن ثم كان ذلك في تماس مع ما تطرحه تلك المنظومة من قرارات تجد المتسع والحيز التنفيذي

بما كفلته لها مضامين الطاعة وفقا لما ارسته لها تلك القواعد المحتمة لها بالانقياد، والتي ربطت رغبات الامة برغبة الفرد، واطبقت على اي طموح ينازع الفرد والمجتمع فكانت نهجاً مغلقاً على ذاته، ومرتبطا بآلية تشتبك بعضها ببعض بمبدأ الانصياع لا مبدأ الارادة الحرة، وفي هذا يقول العشماوي : ((صارت الطاعة وتبلورت من مفهوم ولي الامر، الى طاعة شمولية، الى نظام يسمى بالخلافة، وهذه الطاعة الشمولية هي عبارة عن طاعة مطلقة ، وهذه هي الشمولية السياسية [والتي تنتهي] .. أن لا يعرف فيها الحكام والمحكومون كيف يبتدرون أمراً وكيف يبتدرون فعلا، وكيف يشترعون نظاما)) [٧٢]، فقد قال شمر بن ذي الجوشن فيما يعكس هذا الامر : ((إن أمراءنا هؤلاء أمرونا بأمر فلم نخالفهم ولو خالفناهم، كنا شرا من هذه الحمر)) [٧٣]، وهذا هو منتهى الانقياد الذي يجرد الفرد من ملكاته في التميز، ويسلب قابلياته في الرفض، ويتحول الى مكون مرتبط بالسلطة لا حول له ولا قوة : ((قالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا)) [٧٤]

المبحث الرابع / المعارضة (بنائية الرفض) :-

المعارضة تبلور راياً مقابل رأي آخر، او اتجاهاً مقابل اتجاه آخر يتشكل ضمن اطار الرفض وعدم القبول لما مطروح ، وفكرة المعارضة بمضمونها فكرة ايجابية بناة ان كان هدفها التقويم والتصحيح والتنوع، وقد عرفت على أنها : ((تعنى المقابلة على سبيل الممانعة، وعند الشكاك (الفلاسفة) اليونانيين مقابلة كل دليل بدليل يساوية ....)) [٧٥] ،ان سحب هذا الامر الى حيز التطبيق ينتج عنه وضع يقوم على عدم الاستجابة والتنفيذ للكثير من الاوامر والقرارات التي تصطدم معها تلك المعارضة، وقد يكون الاصطدام ايجابيا او سلبيا، ولكن من المنظور الاسلامي والمنطلق البنائي دعا الاسلام الى معارضة ايجابية هادفة مصححة ومقومة لارادة السلطات ، يطرح فهمي هويدي فكرة المعارضة على أنها حق وتكليف شرعي، انطبع فيه الخطاب السياسي الاسلامي وكان سمة من سماته، فيقول : ((المعارضة في الاسلام ليست حقا فقط، ولكنها واجب وتكليف شرعي ايضا، وعندما يطالع الباحث النصوص الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية ومختلف التوجيهات التي تخللت الخطاب الاسلامي في العهد الراشدي فانه يخرج بانطباع مؤداه ان مجمل الخطاب الاسلامي يحث المسلمين ويحرضهم على المعارضة ، ويجعلهم في حالة استنفار دائمة للتصويت والتصحيح بل والتمرد اذا لزم الامر)) [٧٦]، واذا ما عدنا الى النصوص القرآنية فإننا نقرأ من خلالها الدعوة الى المعارضة، ورفضاً للآوامر الجور والفساد، وفيها تتجلى عملية البناء للفرد المؤمن من خلال تلك الدعوة في الرفض المراد منه التقديم، اذ يقول تعالى :-

١-((ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون)) [٧٧] ولتفسيرها [٧٨]

٢-((ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطاً)) [٧٩] ولتفسيرها [٨٠]

٣-((ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار)) [٨١] ولتفسيرها [٨٢]

٤- ((فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم اثما او كفورا)) [٨٣] ولتفسيرها [٨٤]

٥-((ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر)) [٨٥] ولتفسيرها [٨٦] كذلك لعن الله سبحانه وتعالى بني اسرائيل لانهم : ((كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه)) [٨٧] ولتفسيرها [٨٨] من هذه النصوص يتضح لنا ابعاد الدعوة القرآنية في بناء المعارضة وصياغتها بمنطلقات تتوافق مع النتائج التي تدفعها الحيثيات القائمة على الفساد والظلم والمنكر وكافة انواع الآثام ، بعدها جاءت التجربة النبوية لتؤطر مفهوم المعارضة وفقا لمنطلق التحديات التي يفرضها الانحراف بالتجربة السياسية، وما آلت إليه شؤون المسلمين، فكانت التجربة النبوية حافلة باختطاط الكثير من الاسس التي وضحت ضرورة قيام المعارضة كحالة من التلازم لمسار الانحراف .فقد روي عن رسول الله (ν) أنه قال : ((من رأئ منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع بيده فبلسانه فان لم يستطع بلسانه فبقلبه وذلك اضعف الايمان)) [٨٩]، كذلك قال : ((لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم)) [٩٠]، ومن اقواله ايضا : ((من رأى سلطانا جائراً مستحلا لحرم الله ناكثا لعهد الله مخالفا لسنة رسول الله ، يعمل في عباد الله بالاثم والعدوان فلم يغير بقول ولا فعل كان حقا على الله أن يدخله مدخله)) [٩١] ،وايضا : ((لتامرن بالمعروف وتنهون عن المنكر ولتاخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق اطرا ، ولتقصرنه على الحق قصرا او ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض، وليلعنكم كما لعن بني اسرائيل)) [٩٢] وقوله (ν) : ((سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ، ورجل قام الى امام ظالم فأمره ونهاه فقتله)) [٩٣] كذلك قال : ((ان من اعظم الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر)) [٩٤]

وايضا : ((من ارضى سلطانا بسخط الله خرج من دين الله)) [٩٥]، في الحقيقة أن المتتبع لهذه الاحاديث الكريمة يدرك رغبة النبي الكريم (ν) في خلق تربية المعارضة والرفض لكل ما من شأنه أن يقوم على الظلم والجور والباطل وبث نوعاً من التنشئة للفرد والمجتمع على التعاطي مع الجرأة وكلمة الحق والعدل، فهي دعوة عميقة كانت تنظيرا مستقبلياً لما آلت إليه الامة الاسلامية، بث رسول الله(ν) من خلالها محاولة التنمية الرافضة لكل الاوامر والممارسات التي تنسجم ومبادئ الاسلام الداعية الى الحياة الامثل والاصلح، هذا وقد حملت التجربة النبوية في تراثها الحديثي المعنى الاعمق في دلالته لمفهوم المعارضة وعدم القبول حينما قال (ν) : ((لا تجتمع امتي على ضلال)) [٩٦] إن المتمعن في هذا الحديث يدرك ابعادا منطقية يصار اليها وفقا لجدلية قائمة بين القبول والرفض، وهو استحالة تحقق الاجتماع مهما حدث، وذلك تفريقا بين اهل الهدى واهل الضلالة وبين اهل الحق واهل الباطل، فان توفر الحق مع هذا الطرف فلا يحل الطرف الآخر من الباطل، وتلك سنة من السنن قوامها الصراع، ويستدرك من نص الحديث متسع المعارضة الذي يتبناه اهل الحق، وفي قراءة للنص يمكننا التعبير عنه بطريقة اخرى اذ نقول : لا يفهم من سياق الحديث أن الأمة منزهة عن الضلالة بحيث انها لا تجتمع على

أمر فيه باطل ما ، بل ان قراءته تؤكد استحالة الاجتماع، وذلك لقيام الطرفين ليس الا واستمرارا للتعاطي مع التجربة النبوية، فقد روي أن رسول الله (ν) بعث علقمة بن محرز [٩٧] قال ابو سعيد الخدري [٩٨] : ((وانا فيهم حتى اذا .... كنا ببعض الطريق اذن لطائفة من الجيش ، واستعمل عليهم عبدالله بن حذافة السهمي [٩٩] وكان من اصحاب رسول الله (ν)، وكانت فيه دعابة فلما كان ببعض الطريق اوقد نارا ثم قال للقوم : أليس لي عليكم السمع والطاعة ؟ قالوا : بلى ؛ قال : أفما أنا آمركم بشيء إلا فعلتموه ؟ قالوا : نعم ، قال : فأني اعزم عليكم بحقي وطاعتي الا تواثبتم في هذه النار ؛ قال : فقام بعض القوم يحتجز [يشد ثوبه على خصره بمنزله الحزام] حتى ظن انهم واثبون فيها، فقال لهم : اجلسوا ، فانما كنت اضحك معكم ، فذكر ذلك لرسول الله (ν) بعد أن قدموا عليه، فقال رسول الله (ν) : من امركم بمعصية منهم فلا تطيعوه)) [١٠٠]، وقد انبثقت تلك القاعدة الاسلامية من حديث رسول الله (ν) لتصبح رصيدا للثوار والمعارضين الرافضين للمعصية والظلم؛ فقد روي عن رسول الله (ν) أنه قال : ((لا طاعة لمخلوق في معصية خالق)) [١٠١]، لقد شهدت التجربة الاسلامية بناءاً مبدئياً للمعارضة كان من الطراز الاول قد تفتقر له تجارب الامم السابقة في حينها، فقد كانت تجربة واعية مدركة لأبعادها العقدية وتكليفها الشرعي حتى وان ادلى الواقع التطبيقي بغير ذلك إلا أنه من حيث المبدأ العام كان يعد ذلك ركيزة من ركائز الفكر السياسي الاسلامي في واقع الرفض امام السلطة وبكافة قراراتها المخالفة للشرع، وذلك ما نستشفه من خطبة ابي بكر عند توليه الخلافة اذ قال : ((ايها الناس .... اني وليت عليكم ولست بخيركم ، فان استقمت فاتبعوني وان زغت فقدموني)) [١٠٢] إن هذا الامر من ناحية المبدأ يعد قمة في تنمية الرفض والمعارضة ويعكس خطابا استشاريا لعمق المسؤولية، ولكن ما عكسته التجربة في خلافته كان غير ذلك، ونعني به موقفه من معارضة امير المؤمنين β والسيدة الزهراء β لخلافته، وما آلت اليه من نتائج أدت بحياة بضعة الرسول الكريم (ν) [١٠٣] كذلك موقفه مما يسمى عند بعضهم بحروب الردة، والتي تطلق على الجميع من دون استثناء حتى المعارضة الاسلامية والمتمثلة بموقف مالك بن نويرة [١٠٤] الرافض لخلافة ابي بكر، والتي وصلت به المعارضة حد القتال [١٠٥]، والمثال الآخر في بنائية الرفض ما صرح به عمر بن الخطاب اثناء خلافته حيث قال : ((لو رأيتم مني أمراً تنكرونه لقومتموه ... [فيرد عليه احدهم] لو رأينا منك أمرا تنكره لقومناك)) [١٠٦] في الحقيقة يبدو الخطاب غاية في قبول الآخر، ويعد قمة في الوعي الدينـــي والسياسي في المحافظة على المسار السلطوي الاسلامي وعلى المضامين الهادفة لبناء الانسان من الداخل في اطار المنظومة العامة، ومنحه كافة الفرص لتحقيق المسار الامثل بما وفرته له شرعية ضامنه لكل ممارساته العقلانية وحقه بالموافقه والرفض وفقا لمكتسباته الفطرية والاسلامية الصحيحة والسليمة ، إلا أن حقيقة الأمر يبقى هنا خطابا نظريا، فقد افرزت الوقائع التاريخية في خلافة عمر بن الخطاب غير ذلك، وما موقفه من سعد بن عبادة الا مثال حي لرفض المعارضة [١٠٧]، كذلك فرضه الاقامة الجبرية على الاصحاب [١٠٨] ،وعدم الحـــرية التعبيريـــة والفكرية للمعارضة [١٠٩] ، كذلك ما عرف بالفتنة في التاريخ الاسلامي ما هي

الا ترجمة لذلك الرفض الجماهيري لأوامر وتصرفات وقرارات السلطة الحاكمة والمتمثلة بعثمان بن عفان والامويين، [١١٠] وما حدث لعمار بن ياسر وما لحقه من الضرب حتى اصابه الفتق الا لوقوفه امام سلطة عثمان بن عفان رافضا قراراته [١١١]، كذلك ما تعرض له ابو ذر الغفاري من النفي ما كان إلا لمعارضته سياسة عثمان [١١٢] ،إذ يذكر أنه حينما اخرج عن المدينة امر عثمان أن يتجافاه الناس، وكان مروان يسيره عنها ، فطلع عليه الامام علي β ومعه الحسن والحسين β واخرون فاعترض مروان قائلا : يا علي ، ((ان امير المؤمنين قد نهى الناس أن يصحبوا ابا ذر في مسيره ويشيعوه، فإن كنت لم تدرك بذلك فقد اعلمتك فحمل عليه علي بن ابي طالب β بالسوط وضرب بين اذني راحلته ، وقال ؛ تنح نحاك الله الى النار ومضى مع ابي ذر فشيعه ثم ودعه وانصرف .... فشكا مروان الى عثمان ما فعل به علي بن ابي طالب β ... فلما كان بالعشي جاء إليه عثمان، فقال له : .... ألم يبلغك أني قد نهيت الناس عن ابي ذر وعن تشييعه ؟ فقال علي : اوكل ما امرتنا به من شيء نرى طاعة الله والحق في خلافة اتبعنا فيه امرك ؟..))[١١٣] وبهذا يتسنى لنا معنى المعارضة المجانبة للباطل القائمة على الحق، وليس هناك اصدق مثالا في كيفية التعامل مع المعارضة من موقف الامام علي β من الخوارج، اذ كان يقول لهـــــم : ((لكم علينا ثلاث الا نمنعكم مساجد الله أن تذكروا فيها اسم الله، ولا نمنعكم الفيء ما دامت ايديكم معنا، ولا نبدأكم بقتال)) [١١٤] ، وفي هذا يقول السرخسي : ((فيه دليل على أنهم مالم يعزموا على الخروج فالامام لا يتعرض لهم بالحبس والقتل، وفيه دليل على أن التعرض بالشتم لا يوجب التعزير فإنه لم يعزرهم، وقد عرضوا بنسبه الى الكفر ...))[١١٥]، كذلك روي : ((أن قضاة البصرة استأذنوا الامام علياً في أن يقبلوا شهادة اهلها من الخوارج وغيرهم الذين حاربوه فأمر بقبولها كما كانت تقبل قبل حربهم له لانهم حاربوا على التأويل وفي رد شهادتهم تعصب وتجديد للخلاف)) [١١٦] لقد تعامل الامام علي β مع مبدأ الرفض بطريقة قبول الرفض واحترام الرأي الاخر ومحاولة استيعابه وعدم تهميشه؛ استدراكا منه وفهما للمعارضة دامت في اطارها السلمي ولم تحمل السلاح ، إن حرية الرفض منوطة بالتوجه التنوعي في بلورة الاختلاف الذي هو ديدن كل حراك، والامام علي φبما يحمله من فكر عميق كان يتمتع بتلك السياسية الحقيقية التي قل نظيرها آنذاك في احتواء كافة المستجدات على الساحة والتعامل معها بعقلانية فذة، فلم يقاطع من عارضه ولم يستبعد من ناواءه بل كان منفتحا على الجميع الا مع الظالم، وكان يدرك أن الاساءة لشخصة الكريم هي نوع من الرفض والنقد من الطرف الآخر ، وهي مسالة نسبية من نظيره ما دامت مصالح المسلمين لا تمس هذه هي التنمية الحقيقية للمعارضة، وهذا هو الاستثمار الامثل للرفض البناء الذي ينبع من صميم الهرم حينما يتقبل من القاعدة الرفض لبعض الأوامر والقرارات ، وعلى العكس ما نراه في عهد الدولة الاموية، فيذكر أنه : ((دعي سعيد بن المسيب [١١٧] الى بيعة للوليد وسليمان ابني عبد الملك بن مروان فقال: لا ابايع اثنين ما اختلف الليل والنهار، فان النبي (ν) نهى عن بيعتين ادخل من الباب واخرج من الباب الآخر، فقال لا والله لا يقتدي بي احد من الناس فجلد مائة والبس المسوح)) [١١٨]، وبهذا نرى كيف أن المعارضة قد دخلت من اطار

البناء الى نفق التضييق والتصدي، كذلك ما روي عن هشام بن عبد الملك حينما حج فقال : ((ائتوني برجل من الصحابة، فقيل : قد تفانوا، فقال من التابعين فأتى بطاووس اليماني [١١٩] فلما دخل عليه وقال السلام عليك يا هشام ، وجلس بازائه وقال : كيف انت يا هشام ؟ فغضب هشام غضبا شديداً حتى هم بقتله ... [فقال له هشام] يا طاووس ما الذي حملك على ما صنعت ؟[قال طاووس] : وما الذي صنعت ؟ .... قال .... ولم تسلم علي بإمرة المسلمين ....[فاجابه] .... ليس كل الناس براضين بامرتك فكرهت ان اكذب ..)) [١٢٠]، كذالك ما كان من شان عمر بن هبيرة [١٢١] والذي كان واليا ليزيد بن عبد الملك فكتب الى الحسن البصري [١٢٢] وابن سيرين [١٢٣] والشعبي [١٢٤] فقدم بهم عليه فقال لهم : ((إن امير المؤمنين يكتب إلي في الامر لئن فعلته خفت على ديني، وان لم افعله خفت على نفسي، فقال له ابن سيرين والشعبي قولا رقفا فيه ، وقال له الحسن البصري : يا ابن هبيرة ، ان الله يمنعك من يزيد ، وأن يزيد لا يمنعك من الله، يابن هبيرة خف الله في يزيد، ولا تخف يزيد في الله ..... يا بن هبيرة إنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ....)) [١٢٥]، ومن خلال هذه الامثلة يتضح لنا أن بنائية المعارضة من حيث المبدا في العهد الراشدي كانت تتجه من الهرم نحو القاعدة طالبة التقويم والتصحيح كذلك في عهد الامامة كانت انفتاحا على الاخرين ومعايشة سلمية معهم، وتجسد بناءها للرافضين والمعارضين لقرارتها بمنتهى الوعي في التعامل في صياغة الممكن على كافة المستويات؛ منعا لاراقة الدماء اما في العهد الاموي فان بناء المعارضة صار يتجه من القاعدة نحو الهرم من اجل تقويمه طوعا وكرها وما كان من اراقة دماء حجر بن عدي [١٢٦] واصحابه الا شاهداً على ذلك الرفض لسياسة الامويين في سب الامام علي على المنابر، وسياسة التعسف التي اتبعت مع اتباع اهل البيت β [١٢٧] كذلك ما كان من احداث كربلاء واستشهاد الامام الحسين β واهل بيته الا شاهدا رافضا، ومعارضة ثورية طالبت بتصحيح المسار السلطوي المنحرف بكل ممارساته السياسية الخارجة عن الدين [١٢٨]

الهوامش

١. هويدي : محمد محمد ، المعجم المعين ، ٤٨٨ .
٢. الحر العاملي ، الجواهر السنية ، ٣٦١ .
٣. الريشهري : محمد ، ميزان الحكمة ، ٢ / ١٧٥٠ .
٤. ابن شبه الحراني ، تحف العقول ، ٤٨٢ / الاربلي ، كشف الغمة ، ٣ / ١٧٩ .
٥. النساء : ٥٩ .
٦. الانفال : ٤٦ .
٧. النور : ٥٦ .
٨. محمد : ٣٣ .
٩. الاحزاب : ٣٦ .
١٠. الانفال : ١ .
١١. النساء : ١٠ .
١٢. - الانفال : ٢٠ .
١٣. - البنا : جمال ، الاسلام دين وامة ، ٥٤ .

١٤.الاسلام دين وامة ، ٥٦ .
١٥.الغاشية : ٢١-٢٢ .
١٦.اشكالية الدين ، ٤٢ .
١٧-النساء : ٦٥ .
١٨- الاسلام دين وامة ، ٦٣ .
١٩- المقداد بن الاسود الكندي / نسب الى الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهري لانه كان تبناه وحالفه في الجاهلية وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة – وقيل هو كندي من كنده قديم الاسلام لم يستطع الهجرة ، انظم للمسلمين وشهد المواقع كلها ، توفي سنة ثلاث وثلاثين ، ابن سعد ، الطبقات ، ٣/ ١٦١-١٦٢/ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٤ / ١٤٨٠.
٢٠- المائدة : ٢٤ .
٢١- الواقدي ، المغازي ، ١ / ٤٨ / البلاذري ، انساب الاشراف ، ١ / ٢٩٣ / ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٣٨/ ٢٧٦ / ابن الاثير ، اسد الغابة ، ٤ / ٤١٠ .
٢٢- ابن هشام ، السيرة النبوية ، ٢ / ٤٤٨ / البيهقي ، دلائل النبوة ، ٣ / ٣٤ / ابن سيد الناس ، عيون الاثر ، ١ / ٣٢٨.
٢٣-الاحمدي الميانجي ، مكاتيب الرسول ، ٢ / ٥٩٥ .
٢٤-النساء : ٦٤ .
٢٥- ينظر ، البلاذري ، انساب الاشراف ، ٢ / ١٢٩ / القاضي النعمان ، دعائم الاسلام ، ٢ / ١٥٩ / الشريف الرضي ، خصائص الائمة ، ٩٦ / نهج البلاغة ، ٤ / ٢٣ .
٢٦-مقالات عكس التيار ، ٦٨ .
٢٧ - الثقفي ، الغارات ،٢/ ٤٧٧/ الكليني ، الكافي ،٥/ ٦ / المفيد ، الارشاد ،١/٢٨٠/ الشريف الرضي ، نهج البلاغة ، ١ / ٧٠ .
٢٨- مقالات عكس التيار ، ٤٧ .
٢٩- اسيد بن خضيربن السماك بن عتيك بن امرؤ القيس كان ابوه شريفاً في الجاهلية رئيس الاوس يوم بعاث – يعد من ذوي العقول والآراء يعرف بالكامل ، اسلم هو وسعد بن معاذ على يد مصعب بن عمير ، شهد العقبة الثانية ، احد النقباء الاثني عشر ، شهد المواقع مع رسول الله (ν) توفي سنة عشرين هجرية ، ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ٣ / ٤٢٠ / ابن الجوزي ، المنتظم ، ٤ / ٢٩٦ .
٣٠- الواقدي ، المغازي ، ١ / ٢١٣ / ابن ابي الحديد ، شرح النهج ، ١٤ / ٢٢٥ / المقريزي ، امتاع الاسماع ، ١ / ١٣٤ .
٣١- ال عمران : ١٥٩ .
٣٢-ابن هشام ، السيرة ،٣ / ٧١٦ .
٣٣-ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ١ / ٢٠٩ .
٣٤- ابن الاثير ، النهاية في غريب الحديث ، ١ / ١٧٤ / القلقشندي ، صبح الاعشى ، ٩ / ٢٨١ / العيني ، عمدة القاري ، ٥ / ٧ / الصالحي الشامي ، سبل الرشاد ، ٩ / ١٢٧ .
٣٥- تطور الفكر السياسي السني ، ٣٨-٣٩ .
٣٦- الطبري ، تاريخ ، ٢ / ٤٥٠ / ابن الاثير ، الكامل ، ٢ / ٣٣٢ .
٣٧- تطور الفكر السياسي السني ، ٤٩-٥٠ .

٣٨- الزبرقان بن بدر : اسمه حصين بن امرؤ القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيدمناة بن تميم ، شاعر وفد مع تميم على النبي (o) واستعمله على صدقة قومه، كان يسكن البصرة مع قومه بني تميم توفي نحو ٤٥هـ / ابن سعد ، الطبقات ، ٧ / ٣٧ .
٣٩- الاقرع بن حابس : اسمه فراس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع من زيدمناة بن تميم لقب بالاقرع لقرع في راسة ، وفد على النبي (ν) مع وفد تميم كان يسكن البصرة مع قومه بني تميم توفي ٣١هـ / ابن سعد ، الطبقات ، ٧ / ٣٨ .
٤٠-الطبري ، تاريخ ، ٣ / ٢٧٥ / ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٩ / ١٩٤ .
٤١-الطبري ، تاريخ ، ٣ / ٤٠٤ .
٤٢-ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ٨٧/١.
٤٣- ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ١ / ٩٥ .
٤٤- معز الدولة : اسمه احمد بن بويه فناخسرو من ملوك بني بويه في العراق ، حكم العراق ٢٢ عاماً توفي ببغداد ودفن في مقابر قريش / الزركلي ، الاعلام ، ١ / ١٠٥ .
٤٥- ابن الاثير ، الكامل ، ٧/ ١٢٠-١٢١ .
٤٦-الاحزاب : ٣٦ .
٤٧- زينب بنت جحش بن رئاب الاسدية من اسد خزيمة تزوجها الرسول (ν) بعد ان طلقها زيد بن حارثة ، توفيت ٢٠هـ ، ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ٨ / ١٠١-١٠٥ / الزركلي ، الاعلام ، ٣ / ٦٦ .
٤٨- الطوسي ، التبيان ، ٨ / ٣٤٣ .
٤٩-الدار قطني ، سنن الدار قطني ، ٢ / ٤٢ / الماوردي ، الاحكام السلطانية ، ٢ / ٤٢ / الذهبي ، تنقيح التحقيق ، ١ / ٢٥٥ / الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ٥ / ٢١٨ .
٥٠- احمد بن حنبل ، مسند احمد ١ / ٢٩٧ / البخاري ، صحيح البخاري ٨ / ٨٧ [باختلاف بسيط]
٥١- مسلم ، صحيح مسلم ، ٦ / ٢٢ / البيهقي ، السنن ، ٨ / ١٥٦ .
٥٢- احمد بن حنبل ، مسند احمد ، ٢ / ١٦١ / ابن ماجة ، سنن ابن ماجة ، ٢ / ١٣٠٧ .
٥٣-الاسلام واصول الحكم ، ١٩ .
٥٤-ابو طالب المكي ، قوت القلوب ، ٢٠٨ / الغزالي ، احياء علوم الدين ، ١٢ / ٩٧ / المناوي ، فتح الباري ،٥٧٨/٢.
٥٥-الغزالي ، احياء علوم الدين ، ١٢ / ٩٧ / المناوي ، فتح القدير ، ٢ / ٥٧٨ .
٥٦- ابن تيمية ، مجموعة الفتاوي ، ٢٨ / ٣٩١ .
٥٧- الدولة في الفكر الاسلامي ، ٤٨ .
٥٨- سراج الملوك / ١٨٠ .
٥٩-البلاذري ، انساب الاشراف ،٤/ ٢٦٨ / ابن قتيبة ، عيون الاخبار ، ٢ / ٢٧٤ / الطبري ، تاريخ ، ٦/ ٣٣١ / ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ٧ / ١٧٧ .
٦٠-الطرطوشي ، سراج الملوك .١٨١ .
٦١-الاسدي : مختار الدين والديمقراطية ، ١٨٧-١٨٨.
٦٢- ، الدين والدولة ، ٦٨ .
٦٣--ينظر : الشريف المرتضى ، الشافي في الامامة ،٣ / ٢٠٢ / السبكي ، فتاوي السبكي ، ٢ / ٥٦٦ / البهوتي ، كشف القناع ، ٦ / ٢٠٢ .

٦٤- الصنعاني ، المصنف ، ٥ / ٤٤٣ / ابن قتيبة ، عيون الاخبار ، ٢ / ٢٥٤ / ابن ابي الحديد ، شرح النهج ، ١٧ / ١٦٥/ البهوتي ، كشف القناع ، ٦/ ٢٠٢ [باختلاف بسيط] .
٦٥- الشافعي ، الام ، ١ / ١٨٤ / المسند ، ٢٧٨ / الماوردي ، الاحكام السلطانية ، ٦ / ابن قدامة ، المغني ، ٢/ ٥٠ .
٦٦-الماوردي ، الاحكام السلطانية ، ٦ / ابن حزام ، المحلى ، ٧ / ٤٩١ / السبكي ، فتاوي السبكي ، ٢ / ٥٦٦ / البهوتي ، كشف القناع ، ٦ / ٢٠٢ .
٦٧-احمد بن حنبل ، مسند احمد ، ٤ / ٧٠ / البخاري ، صحيح البخاري ، ٨ / ١٠٥ / ابن ماجة ، سنن ابن ماجه ، ٢ / ٩٥٥ / الترمذي ، سنن الترمذي ، ٣ / ١٢٥ / النسائي ، سنن النسائي ، ٧ / ١٥٤ .
٦٨- تاريخ ،١ / ١٩٤ .
٦٩-ينظر : ابو يعلي الفراء ، الاحكام السلطانية ، ٢٣/ الشريف المرتضى ، الشافي في الامامة ، ١ / ٦ / ابي يعلي ، طبقات الحنابلة ، ١ / ٢٤٤ / البهوتي ، كشف القناع ، ٦ / ٢٠٢ .
٧٠-الدسوقي ، حاشية الدسوقي ، ٤ / ٢٩٨ .
٧١- سراج الملوك /١٥٠ .
٧٢- الاسلام والسياسة ، ١٣٥ .
٧٣-الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ٥ / ١٢٦ / ميزان الاعتدال ، ٢ / ٢٨٠ / ابن حجرالعسقلاني ، لسان الميزان ، ٣ / ١٥٣ .
٧٤-الاحزاب : ٦٧ .
٧٥-هويدي : محمد محمد ، معجم المعين ، ٥٣٣ .
٧٦-هويدي : فهمي ، الاسلام والديمقراطية ، ٨٨ .
٧٧- الشعراء : ١٥١-١٥٢ .
٧٨- ينظر : الالوسي ، روح المعاني ، ١٩/ ١١٣ .
٧٩-الكهف : ٢٨ .
٨٠-ينظر : الطوسي ، التبيان ، ٧ / ٣٤ .
٨١-هود : ١١٣.
٨٢- ينظر : الطبرسي ، جوامع الجامع ، ٢ / ١٩٩ .
٨٣-الانسان : ٢٤ .
٨٤- ينظر : الطباطبائي: محمد حسين ، تفسير الميزان ، ٢٠ / ١٣٩ .
٨٥-ال عمران : ١٠٤ .
٨٦- ينظر : الفيض الكاشاني ، التفسير الصافي ، ١ / ٣٦٦ .
٨٧- المائدة : ٧٩ .
٨٨- ينظر : الطبطبائي: محمد حسين ، تفسير الميزان ، ٦ / ٦٤ .
٨٩-احمد بن حنبل ، مسند احمد ،٣ / ١٠ / مسلم ، صحيح مسلم ، ١ / ٥٠ / ابن ماجه ، سنن ابن ماجه ، ١ / ٤٠٦ / ابي داود ، سنن ابي داود ، ١ / ٢٥٤ .
٩٠-يحيى بن الحسين ، الاحكام ، ٢ / ٥٠٣ / الطبراني ، المعجم الاوسط ، ٢ / ٩٩ / المتقي الهندي ، كنز العمال ، ٣ / ٦٦ [باختلاف بسيط] .

٩١-ابو محنف الازدي ، مقتل الحسين ،٨٥ / الطبري ، تاريخ ، ٤ / ٣٠٤ / ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، ٥ / ٨١ / النويري ، نهاية الارب ، ٢٠ / ٤١٩ .
٩٢-ابي داود ، سنن ابي داود ، ٢ / ٣٢٣/ الطبراني ، المعجم الكبير ، ١٠ / ١٤٧ / البيهقي ، السنن الكبرى ، ١٠ / ٩٣ / السبكي ، فتاوي السبكي ، ٢ / ٤٤٣ [باختلاف بسيط] .
٩٣-الحاكم النيسابوري ، المستدرك ، ٣ / ١٩٥ / الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ٧ / ٢٦٦ / المتقي الهندي ، كنز العمال ، ١١ / ٦٧٥ .
٩٤-الترمذي ، سنن الترمذي ، ٣ / ٣١٨ / المتقي الهندي ، كنز العمال ، ٣ / ٦٥ .
٩٥- الكليني ، الكافي ، ٢ / ٣٧٣ / الحاكم النيسابوري ، المستدرك ، ٤ / ١٠٤ / ورام المالكي ، تنبية الخواطر ، ٤٨٢ [باختلاف بسيط] .
٩٦-احمد بن حنبل ، مسند احمد ، ٦ / ٣٩٦ / الدارمي ، سنن الدارمي ، ١ / ٢٩ / ابن ماجه ، سنن ابن ماجه ، ٢ / ١٣٠٣ / وينظر : السرخسي ، المبسوط ، ٢ / ١٣٨ / ابن قدامة ، المغني ، ١٢ / ٤٩٥ .
٩٧- علقمة بن محرز المدلجي الكناني قائداً مبرزاً صحب رسول الله (ν) شهد اليرموك وكان عامل لعمر مات غريباً في طريقه الى الحبشة سنة ٢٠هـ ، ينظر : ابن حجرالعسقلاني ، الاصابة ، ٤ / ٣٦٠-٤٦١ .
٩٨- ابو سعيد الخدري : واسمه سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة الابجر والابجر هو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج ، اول مشاهده الخندق غزا مع رسول الله (ν) غزوات توفي سنة اربعة وسبعين للهجرة روى عن رسول الله احاديث كثيرة ، ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ٥ / ٢٦٧ / ينظر : ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٢ / ٦٠٢ .
٩٩-عبدالله بن حذافة بن قيس بن عدي القرشي السهمي اسلم قديماً ، من المهاجرين الاولين شهد بدراً كان رسول رسول الله (ν) الى كسرى يدعوه الى الاسلام توفي في مصر ، ينظر : ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٣ / ٨٩٠-٨٩١ .
١٠٠-الواقدي ، المغازي ، ٢ / ٩٨٤/ ابن هشام ، السيرة ، ١١٢٢ / ابن سعد ، الطبقات ، ٢ / ١٦٣ / غزوات الرسول وسراياه ، ١٦٣ .
١٠١-ابن حزم ، المحلى ، ١ / ٤٥ / الطوسي ، المبسوط ، ٧ / ٤١ / ابن قدامة ، الشرح الكبير ، ٣ / ١٦٩ / الذهبي ، سير اعلام ، ٢ / ٤٧٦ [باختلاف بسيط] .
١٠٢-الصنعاني ، المصنف ، ١١ / ٣٣٦ / اليعقوبي ، تاريخ ، ٢ / ١٢٧ / الطبري ، تاريخ ، ٢ / ٤٥٠ / ابن الاثير ، الكامل ، ٢ / ٣٣٢ [باختلاف بسيط] .
١٠٣- ينظر : الجوهري ، السقيفة ، ٤٣ / ابو الصلاح الحلبي ، تقريب المعارف ، ٣٩٧ / ابن ابي الحديد ، شرح النهج ، ٢ / ٤٧ .
١٠٤-مالك بن نويره بن حمزه اليربوعي التميمي ، بعثه رسول الله (ν) على صدقة بني يربوع وكان قد اسلم هو واخوه متمم الشاعر قتله خالد بن الوليد ولم تظهر عليه الردة ، ينظر : ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٣ / ١٣٦٢ / ابن الاثير ، اسد الغابة ، ٤ / ٢٩٥ .
١٠٥-ينظر : اليعقوبي ، تاريخ ، ٢ / ١٣١ / الطبري ، تاريخ ، ٢ / ٥٠١ / ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ١٦ / ٢٥٦ .
١٠٦-ابن ابي شبة ، المصنف ، ٨ / ١٥٤ .

١٠٧-ينظر: ابن سعد ، الطبقات ، ٣ / ٦١٦ / ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٢٠ / ٢٦٥ / الذهبي ، سير اعلام ، ١ / ٢٧٧ .
١٠٨- ينظر :ابن شبه ، تاريخ المدينة ، ١ / ٣٥٧-٣٥٨ .
١٠٩- ينظر : الفضل ابن شاذان ، الايضاح ، ٥٣٧ .
١١٠- ينظر : ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، ٣٩١-٣٩٥ وما بعدها .
١١١-ينظر : البلاذري ، انساب الاشراف ، ٥ / ٥٣٩ / ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، ٢ / ٣٩٣ .
١١٢- ينظر : ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، ٢ / ٣٩٣ .
١١٣-المسعودي ، مروج الذهب ، ٢ / ٣٧٧ .
١١٤-الشافعي ، الام ، ٤ / ٢٣٠ / المزني ، مختصر المزني ، ٢٥٧ / الطوسي ، المبسوط ، ٧ / ٢٦٥ / العلامة الحلي ، تذكرة الفقهاء ، ٩ / ٤٠٩ .
١١٥-السرخسي ، المبسوط ، ١٠ / ١٢٥ .
١١٦-الغزالي ، المستصفى ، ٩٧ .
١١٧- سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب المخزومي كان مولده لسنتين مضتا من خلافة عمر بن الخطاب وكان من سادات التابعين مات سنة ثلاث وتسعين ، ينظر : ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار ، ١٠٥ .
١١٨-الغزالي ، احياء علوم الدين ، ٥ / ١١٧ .
١١٩-طاووس اليماني وهو طاووس بن كيسان ابو عبدالله الفارسي كان من ابناء الفرس الذين جهزهم كسرى لاخذ اليمن وهو مولى همدان وقيل امه من فارس وابوه من النمر بن قاسط ويقال اسمه ذكوان وطاووس لقب له قال عنه سفيان الثوري كان يتشيع ، وحديثه في دواوين الاسلام وهو حجة باتفاق مات سنة مئة وخمسة في مكة ، ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ٥ / ٣٨ / ابن حجرالعسقلاني ، تهذيب التهذيب ، ٥ / ٨ .
١٢٠-الغزالي ، احياء علوم الدين ، ٥ / ١١٩ .
١٢١- عمر بن هبيرة بن سعد الفزاري وجده من قبل امه ، كعب بن حسان بن شهاب، رأس بني عدي، ولي العراقين ليزيد بن عبد الملك ست سنين، ويكنى ابا المثنى ومات بالشام ، ينظر : ابن قتيبة ، المعارف ، ٤٠٨ وذكره السمعاني ، الانساب ، ٤ / ٥١٢ / ابن الاثير ، اللباب ، ٣ / ٤١ .
١٢٢- الحسن البصري وهو الحسن بن يسار وهو من سبي ميسان وقع الى المدينة فاشترته الربيع بنت النضر عمه انس بن مالك فاعتقته ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب وتوفي سنة مائة وعشر للهجرة ، ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ٧ / ١٦١ .
١٢٣- ابن سيرين وهو محمد بن سيرين الانصاري ابو بكر مولده لسنتين بقيتا من خلافة عثمان بن عفان وكان من التابعين وفقهاء البصرة مات في البصرة بعد الحسن البصري بماته يوم سنة مائة وعشر للهجرى ، ينظر : ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار ، ١٤٣هـ
١٢٤-الشعبي واسمه عامر بن شراحبيل بن عبد الشعبي من اراقة شعب همدان كان مولده سنة احدى وعشرين ويكنى بعمرو من الفقهاء في الدين والتابعين مات سنة مائة وخمس للهجرة وقد ادرك مائة وخمسين من الصحابة ، ينظر : ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار ، ١٦٣ .
١٢٥-ابن قتيبة ، عيون الاخبار ، ٢ / ٣٧١ / المسعودي ، مروج الذهب ، ٣ / ٢٠١ / اليافعي ، مراة الجنان ، ١ / ١٨٢ / ابن العماد ، شذرات الذهب ، ١٣٧ .

١٢٦-حجر بن عدي :وهو حجر بن عدي الادبر بن حبلة جاهلي اسلامي وفد على النبي (ν) هو واخوه هانئ بن عدي وكان في الفين من اهل العطاء ، شهد القادسية وافتتح مرج عذراء بالشام وبها قتله معاوية وقد شهد الجمل وصفين مع الامام علي –ع- ويكنى ابا عبد الرحمن ، ينظر : البلاذري ، انساب الاشراف ، ٥ / ٢٦٨ .

١٢٧-ينظر : اليعقوبي ، تاريخ ، ٢ / ٢٣٠ / الطبري ، تاريخ ، ٤ / ١٩٩ .

١٢٨-ينظر : ابن شهر اشوب ، مناقب ال ابي طالب ، ٣ / ٢٤١ .

المصادر

*القرآن الكريم

*ابن الاثير : ابو الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني (٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)

- الكامل في التاريخ ، تحقيق : علي شيري ، ط١ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان / ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤ .

- الكامل في التاريخ ، دار صادر ، بيروت ، لبنان / ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م .

* ابن الاثير :ابو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد الجزري (٦٠٦هـ / ١٢٠٩م)

- النهاية في غريب الحديث ، تحقيق : طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، ط٤ ، مؤسسة اسماعيليان ، قم ، ١٣٦٤هـ

* احمد بن حنبل (٢٤١هـ/ ٨٥٥م)

- مسند احمد بن حنبل ، دار صادر بيروت ، لبنان .

* ابن اعثم الكوفي: ابو محمد احمد بن اعثم الكوفي (٣١٤هـ / ٩٢٦م)

- كتاب الفتوح ، تحقيق علي شيري ، ط١ ، دار الاضواء ، بيروت ، لبنان / ١٤١١هـ / ١٩٩١م

* الالوسي :ابو الفضل شهاب الدين محمود البغدادي (١٢٧٠هـ / ١٨٥٣ م)

- روح المعاني في تفسير القران والسبع المثان (تفسير الالوسي) دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .

* البخاري : ابو عبدالله محمد بن اسماعيل (٢٥٦هـ / ٨٦٩م)

- صحيح البخاري ، دار الفكر ، بيروت / ١٤٠١هـ / ١٩٨١ م .

* البلاذري : احمد بن يحيى بن جابر (٢٧٩هـ /٨٩٢م)

- انساب الاشراف ، تحقيق : د- سهيل زكار ود رياض زركلي ، دار الفكر ، بيروت

* البهوتي : منصور بن يونس (١٠٥١هـ / ١٦٤١م)

- كشف القناع ، تحقيق : محمد حسن الشافعي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، الناشر محمد علي بيضون ، بيروت / ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .

* البيهقي : ابو بكر احمد بن الحسين (٤٥٨هـ / ١٠٦٥ م)

- دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة ، علق عليه : عبد المعطي قلعجي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت / ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م

- السنن الكبرى ، دار الفكر ، بيروت .

* الترمذي : ابو عيسى محمد بن عيسى (٢٧٩هـ / ٨٩٢م)

- سنن الترمذي (الجامع الصحيح) ، تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان ، ط٢ ، دار الفكر ، بيروت / ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م

* ابن تيمية : تقي الدين احمد الحراني (٧٢٨هـ / ١٣٢٧م)

- الفتاوي الكبرى ، تحقيق : محمد مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت / ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م .

*الثقفي : ابو اسحاق ابراهيم بن محمد (٢٨٣هـ/ ٨٩٦م)

- الغارات ، تحقيق : جلال الدين الارموي الحسيني ، مطبعة بهمن ، ايران ، ١٣٩٥هـ / ١٩٩٨م .

* الجوهري : ابي بكر احمد بن عبد العزيز (٣٢٣هـ / ٩٣٤ م)

- السقيفة وفدك ، تحقيق : الشيخ محمد هادي الاميني ، ط٢ ، طباعة ونشر شركة الكتبي ، بيروت ، لبنان / ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م

* الحاكم النيسابوري : الحافظ أبي عبدالله (٤٠٥هـ / ١٠١٤م)

- المستدرك على الصحيحين ، تحقيق : يوسف عبد الرحمن المرعشي ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .

* ابن حجر العسقلاني : احمد بن علي (٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)

- تهذيب التهذيب ، ط١ ، دار الفكر ، بيروت / ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

- لسان الميزان ، ط٢ ، الاعلمي ، بيروت ،

* ابن ابي الحديد : عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين (٦٥٦هـ / ١٢٥٨م)

- شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية / ١٩٦٢م .

* ابن حزم : ابي محمد علي بن احمد سعيد الاندلسي (٤٥٦هـ / ١٠٦٣م)

- المحلى ، تحقيق : احمد محمد شاكر ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان

* الحر العاملي : محمد بن الحسن بن علي بن الحسين (١١٠٤هـ / ١٦٩٢م)

- الجواهر السنية في الاحاديث القدسية ، مطبعة النعمان ، النجف الاشرف / ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م

* ابن حمدون : محمد بن الحسن بن محمد بن علي (٥٦٢هـ / ١١٦٨م)

- التذكرة الحمدونية ، تحقيق : احسان عباس وبكر عباس ، ط١ ، دار صادر ، بيروت ، لبنان / ١٩٩٦م

* ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي (٨٠٨هـ / ١٤٠٥م)

- تاريخ ابن خلدون (كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر) ، ط٤ ، دار احياء الثراث العربي ، بيروت ، لبنان

* الدارقطني : علي بن عمر بن احمد بن مهدي (٣٨٥هـ / ٩٩٥م)

- سنن الدارقطني ، تحقيق : مجدي بن منصور سيد الشوري ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان / ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م

* الدارمي : ابو محمد عبدالله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام (٢٥٥هـ / ٨٣٩م)

- سنن الدارمي ، مطبعة الحديثة ، دمشق / ١٣٤٩

* ابو داود السجستاني : سليمان الاشعث (٢٧٥هـ / ٨٨٨م)

- سنن ابي داود ، ط١ ، تحقيق : سعيد محمد اللحام ، دار الفكر ، بيروت / ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .

* الدسوقي : شمس الدين الشيخ محمد عرفة (١٢٣٠هـ / ١٨١٤م)

- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير لابي البركات سيدي احمد الدردير ، دار احياء الكتب العربية

* الذهبي : شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (٧٤٨هـ / ١٣٧٤م)

- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان / ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

- تنقيح التحقيق في احاديث التعليق ، تحقيق : مصطفى ابو الغيط ، دار الوطن ، الرياض / ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م .

- سير اعلام النبلاء ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان / ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م .

- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان

* السبكي : ابي الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي (٧٥٦هـ / ١٣٥٥م)

- فتاوي السبكي ، دائرة المعارف ، بيروت ، لبنان .

* ابن سعد : محمد بن سعد (٢٣٠هـ / ٨٤٤م)

- الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت

- غزوات الرسول وسراياه ، تقديم : احمد عبد الغفور عطار ، دار بيروت ، بيروت ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .

* ابن سيد الناس : فتح الدين ابو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يحيى (٧٣٤هـ / ١٣٤٢م)

- السيرة النبوية (عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير) ، مؤسسة عز الدين ، بيروت ، لبنان / ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م

* الشافعي : الامام ابي عبدالله محمد بن ادريس (٢٠٤هـ / ٨١٩م)

- الأم ، ط٢ / دار الفكر ، بيروت ، لبنان / ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

- مسند الشافعي ، دار الكتب ، بيروت ، لبنان .

* ابن شبة : ابو زيد عمر بن شبة النميري البصري (٢٦٢هـ / ٨٧٥م)

- تاريخ المدينة ((اخبار المدينة النبوية)) ، تعليق علي محمود دندل وياسين سعد الدين ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ، لبنان / ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م

- تاريخ المدينة ، تحقيق : فهيم محمود شلتوت ، مطبعة القدس ، قم ، الناشر دار الفكر ، قم ، ايران / ١٤٠١هـ .

* الشريف الرضي : ابو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي البغدادي (٤٠٦هـ / ١٠١٥م)

- خصائص الائمة ، تحقيق : د- محمد هادي الاميني ، مجمع البحوث الاسلامية ، الاستانة الرضوية المقدسة ، مشهد ، ايران / ١٤٠٦هـ

- نهج البلاغة ، شرح : محمد عبدة ، ط١ ، دار المعرفة ، بيروت ، الناشر ، دار الذخائر ، قم ، ايران / ١٤١٢هـ

- نهج البلاغة ، تحقيق : صبحي صالح ، ط١ ، بيروت ، لبنان / ١٣٧٨هـ/ ١٩٦٧م

* الشريف المرتضى : علي بن الحسين الموسوي البغدادي (٤٣٦هـ / ١٠٤٤م)

- الشافي في الامامة ، ط٢ ، مؤسسة اسماعيليان ، قم / ١٤١٠هـ

* ابن شعبة الحراني : ابو محمد الحسن بن علي بن الحسين (القرن الرابع)

- تحف العقول عن آل الرسول (ص) ، صححه : علي اكبر الغفاري ، ط٢ ، مؤسسة ((لنشر الاسلامية التابعة لجماعة المدرسين)) ، قم المشرفة ، ايران / ١٤٠٤هـ

* ابن شهر أشوب :مشير الدين ابو عبدالله محمد بن علي بن شهر اشوب المازندراني (٥٨٨هـ / ١١٩٢ م)

- مناقب آل ابي طالب ، تحقيق : لجنة من اساتذه النجف الاشرف ، الحيدرية ، النجف الاشرف / ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م

* الصالحي الشامي : محمد بن يوسف (٩٤٢هـ / ١٥٣٥م)

- سبل الهدى والرشاد في سير خير العباد ، تحقيق : عادل احمد وعلي محمد معوض ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان / ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م

* ابو الصلاح الحلبي (٤٤٧هـ / ١٠٥٥م)

- تقريب المعارف ، تحقيق : فارس تبريزيان الحسون ، ١٤١٧هـ .

*آبو طالب المكي : محمد بن علي بن عطية الحارثي (٣٨٦هـ / ٩٩٦)

- قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد الى مقام التوحيد ، تحقيق : باسل عيون السود ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان / ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م .

* الطبراني : ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب اللخمي (٣٦٠هـ / ٩٧٠م)

- المعجم الاوسط ، تحقيق : قسم التحقيق بدار الحرمين ، الناشر ، دار الحرمين / ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م

- المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان

* الطبرسي :ابوعلي الفضل بن الحسن (٥٤٨هـ / ١١٥٣م)

- تفسير جوامع الجامع ، تحقيق : مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، ط١ ، الناشر مؤسسة النشر الاسلامي ، قم / ١٤١٨هـ

* الطبري :ابو جعفر محمد بن جرير (٣١٠هـ / ٩٢٣م)

- تاريخ الرسل والملوك المعروف بـ(تاريخ الطبري) ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط٦ ، دار المعارف ، القاهرة

- تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : نخبة من العلماء ، الاعلمي ، بيروت ، لبنان

* الطرطوشي : ابو بكر محمد بن محمد الوليد الفهري (٥٢٠هـ / ١١٢٦م)

- سراج الملوك ، تحقيق : نعمان صالح الصالح ، ط١ ، دار العابرية ، الرياض ، ٢٠٠٥م .

* الطوسي : ابي جعفر محمد بن الحسن (٤٦٠هـ / ١٠٦٧م)

- التبيان في تفسير القرآن ، تحقيق : احمد حبيب قصير العاملي ، ط١ ، مطبعة مكتب الاعلام الاسلام / ١٤٠٩هـ

- المبسوط في فقه الامامية : تعليق : محمد الباقر البهبودي ، مكتبة المرتضوية لاحياء اثار الجعفرية

*عبد الرزاق الصنعاني : ابو بكر عبد الرزاق بن همام (٢١١هـ/٨٢٦م)

- المصنف ، تحقيق : حبيب الرحمن الاعظمي ، منشورات المجلس العلمي

*ابن عساكر : ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (٥٧١هـ / ١١٧٥م)

- تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق : علي شيري ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان / ١٤١٥هـ

* العلامة الحلي : جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر (٧٢٦هـ / ١٣٢٥م)

- تذكرة الفقهاء ، من منشورات المكتبة المرتضوية لاحياء الآثار الجغرافية .

- تذكرة الفقهاء ، ط١ ، مطبعة ستارة ، قم ، الناشر مؤسسة آل البيت لاحياء التراث ، قم / ١٤١٩هـ

* ابن العماد الحنبلي : ابو الفلاح عبد الحي بن احمد العكبري الدمشقي (١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م)

- شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان

* العيني :بدر الدين محمود (٨٨٥هـ / ١٤٨٠م)

- عمدة القاري ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان

* الغزالي : ابي حامد محمد بن محمد بن محمد (٥٠٥هـ / ١١١١م)

- احياء علوم الدين ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان

- المستصفى في علم الاصول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان / ١٤١٧هـ

* الفضل بن شاذان : ابو محمد بن خليل الازدي النيسابوري (٢٦٠هـ/ ٨٧٣م)

- الايضاح ، تحقيق : جلال الدين الحسيني ، ط١ ، مؤسسة انتشارات وجاب دانشكاه تهران .

* القاضي النعمان: ابو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن احمد التميمي المغربي (٣٦٣هـ / ٩٧٣م)

- دعائم الاسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والاحكام عن اهل بيت رسول الله عليه وعليهم افضل السلام

*ابن قتيبة : ابو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري (٢٧٦هـ / ٨٨٩م)

- الامامة والسياسة ، تحقيق : علي شيري ، ط١ ، مطبعة امير ، قم ، منشورات الشريف الرضي

- عيون الاخبار ، ط٣ ، شرح : يوسف علي طويل ، دار الكتب العلمية ، منشورات محمد علي بيضون ، بيروت ، لبنان / ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م

* القلقشندي : ابو العباس احمد بن علي (٨٢١هـ / ١٤١٨م)

- صبح الاعشى في صناعة الانشا ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان

* الكليني : ابو جعفر محمد ين يعقوب (٣٢٩هـ / ٩٤٠م)

- الاصول من الكافي ، علق عليه : علي اكبر الغفاري ، ط٤ ، مطبعة حيدري ، الناشر دار الكتب الاسلامية ، طهران

* ابن ماجه : ابو عبدالله محمد بن يزيد القزويني (٢٧٣هـ / ٨٨٦م)

- سنن ابن ماجة ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان

* الماوردي : علي بن محمد البغدادي (٤٥٠هـ / ١٠٥٨م)

- الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، ط٢ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، الناشر دار التعاون ، مكة ، المكرمة / ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م

* المتقي الهندي : علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين (٩٧٥هـ / ١٥٦٧م)

- كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، تحقيق : بكري حياني وصفوة السقا ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان / ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م

* ابو مخنف : لوط ابن يحيى بن سعيد بن مخنف الازدي (١٥٧هـ / ٧٧٣م)

- مقتل الامام الحسين β ، تحقيق : حسين الغفاري ، المطبعة العلمية ، قم ، ايران

* المزني : ابو ابراهيم اسماعيل ابن يحيى (٢٦٤هـ / ٨٧٧م)

- مختصر المزني ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان

* المسعودي : ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (٣٤٦هـ / ٩٥٧م)

- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : د- مفيد محمد قميحة ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان

- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط٢ ، دار الهجرة ، قم ، ايران / ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م

* مسلم النيسابوري : ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (٢٦١هـ / ٨٧٤م)

- الجامع الصحيح (صحيح مسلم) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان

* المفيد : ابو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (٤١٣هـ / ١٠٢٢م)

- الارشاد في معرفة حجج الله على العباد ، تحقيق : مؤسسة آل البيت –ع- لتحقيق التراث ، ط٢ ، دار المفيد ، بيروت ، لبنان / ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م

*المقريزي : تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد (٨٤٥هـ / ١٤٤١م)

- إمتاع الاسماع بما للنبي (ص) من الاحوال والاموال والحفدة والمتاع ، تحقيق : محمد عبد الحميد ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان / ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م

* النسائي : ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب (٣٠٣هـ / ٩١٥م)

- سنن النسائي (الكبرى) ، ط١ ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان / ١٣٤٨هـ / ١٩٣٠م

* النويري : شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب (٧٣٣هـ / ١٣٣٢م)

- نهاية الأرب في فنون الادب ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، المؤسسة المصرية .

* ابن هشام : ابو محمد عبد الملك بن هشام الحميري (٢١٨هـ / ٨٣٣م)

- السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرين ، ط٣ ، دار ابن كثير ، دمشق ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م

- السيرة النبوية ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط١ ، مطبعة المدني ، الناشر مكتبة محمد علي صبيح واولاده ، القاهرة ، مصر / ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م

*الهيثمي : نور الدين علي بن ابي بكر (٨٠٧هـ / ١٤٠٤م)

- مجمع الزوائد وقبح الفوائد ، دارو الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان / ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م

* الواقدي : محمد بن عمر بن واقد (٢٠٧هـ / ٨٢٢م)

- المغازي ، تحقيق : رد مارسدن جونس ، الناشر نشر دانش اسلامي / ١٤٠٥هـ

* ورام المالكي : ابي الحسين ورام بن ابي فراس المالكي الاشتري (٦٠٥هـ / ١٢٠٨م)

- تنبيه الخواطر ونزهة النواظر المعروف (بمجموعة ورام) مؤسسة دار الكتب ، طهران

* اليافعي : عبدالله بن اسعد اليافعي اليمني المكي (٧٦٨هـ / ١٣٦٦م)

- مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م .

* يحيى بن الحسين (٢٩٨هـ / ٩١٠م)

- الاحكام ، تحقيق : ابو الحسن علي بن احمد ، ط١ / ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م

* ابي يعلى : ابو الحسين محمد (٥٢١هـ / ١١٢٧م)

- طبقات الحنابلة ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان

*ابو يعلى الفراء : محمد بن الحسين الفراء الحنبلي (٤٥٨هـ / ١٠٦٥م)

- الاحكام السلطانية ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، ط٢ ، مكتب الاعلام الاسلامي ، ١٤٠٦هـ

المراجع

* الاحمدي الميانجي

- (مكاتيب الرسول) ط١ / دار الحديث / الناشر مؤسسة الحديث الثقافية / طهران – ايران .

*الاسدي : مختار

- (مقالات عكس التيار حول الترف والاستبداد) ط٢ / دار الكتب العراقية / بيروت – لبنان -٢٠١١ – ١٤٣٢هـ .

- (الديمقراطية والدين وولاية الفقيه دراسة في اشكالية الحكم الديني) ط١/ الانتشار العربي / بيروت – لبنان / ٢٠٠٩ .

- (الدين والسياسة اشكالية الحق والمصلحة) ط١ / الانتشار العربي / بيروت – لبنان / ٢٠١٠ .

* بلقزيز : عبدالاله

- (الدولة في الفكر الاسلامي المعاصر) ط١ / مركز دراسات الوحدة العربية / بيروت / ٢٠٠٤م .

* البنا : حمال

- (الاسلام دين وامة) كتب عربية للنشر والتوزيع الالكتروني .

* الجابري : محمد عابد

- (الدين والدولة وتطبيق الشريعة) ط١ / مركز دراسات الوحدة العربية / بيرون / لبنان / ١٩٩٦ م .

* الريشهري : محمد

- (ميزان الحكمة) تحقيق دار الحديث ط١ / مطبعة دار الحديث / الناشر دار الحديث .

* الزركلي : خير الدين

- (الاعلام ، قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين) ط٥ / دار العلم للملايين / بيروت – لبنان / ١٩٨٠م .

* الطباطبائي : محمد حسين (١٤٠٢هـ)

- الميزان في تفسير القرآن ، مؤسسة النشر الاسلامي ، التابعة لجماعة المدرسين ، قم المشرفة

* عبد الرزاق : علي

- (الاسلام واصول الحكم) بحث في الخلافة والحكومة في الاسلام ط٣ / طبع في مصر ١٣٤٤هـ - ١٩٣٥م .

* العشماوي : محمد سعيد

- (الاسلام والسياسة) ط١ / الانتشار العربي / بيروت – لبنان / ٢٠٠٤ م .

* الكاتب : احمد

- (تطور الفكر السياسي السني نحو خلافة ديمقراطية) ط١ / الانتشار العربي / بيروت – لبنان / ٢٠٠٨ م .

* هويدي : فهمي

- (الاسلام والديمقراطية) ط١ / الناشر مركز الاهرام / القاهرة / ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .

* هويدي : محمد محمد

- (المعجم المعين في الفقه – الاصول – النحو والصرف – المنطق – الفلسفة) ط١ / دار النون / بيروت – لبنان / ١٤٢٠هـ .

الخاتمـــــــــة

ماشار اليه البحث وماتوصل ان مفهوم الطاعة مفهوم اساسي في الفكر السياسي الاسلامي له جذوره المتاصله في الكتاب والسنة وله اهدافه المرتبطة بدور النبوة ة والرسالة الان الاهداف السياسية وضرورات التوجه السلطوي طال هذا المفهوم وتم

صرفه عن معناه وممقتضاه الحقيقي حيث عمل على خلق منظومة فهمية في وعي الامة وفكرها اساسها الانقياد الاعمى والانصياع لولاة الامر حتى وان بنيت تلك الطاعة على الاتجاه الخاطا متخذة من البيعة ركيزة لها هذا ويقابل تلك الطاعة في الفكر والواقع الاسلامي المعارضة والتي تشكلت منذ البواكير الاولى لقيام الدولة العربة الاسلامية والتي كانت لها اسسها ومنطلقاتها داخل الامة مشكلة بذالك الراي الاخر الممانع الذي انطلق نتيجة الجور والتعسف والاستضعاف .

Abstract

There is no doubt that obedience is a gradual concept in Islamic political intellectual construction because it is closely related to the enforcement of the orders of the authority and the Islamic government and reflected the reality of the nation in relation to power and obedience constants and foundations in the Islamic mind clearly demonstrate the size of the concept of the rulers in Islamic thought the nation is acceptance of the rejection of the opposition on the other side of the nation